

«أبجدية المهار».. معرض الحرف الملون

إدخاله على لوحة تشكيلية ومحاولته تمويه الخط قدر الإمكان لتوظيفه كحالة بصرية أكثر من كونه دلالة مقروعة. ورات الفنانة سلمى الشيخ حمو أن الأحمد يملك أسلوبه ومدرسته الخاصة من خلال إضافة لمسته إلى الفن السريالي في حين أكد رئيس لجنة المعارض في فرع اتحاد الفنانين التشكيليين إبراهيم داوود أن المعرض ناتج عن حالة تطور للخط العربي لدى الفنان منذ عدة سنوات حيث استخدمه بطريقة الزخرفة وبالتشكيل الفني مقدما لوحات تجريدية فنية مفرداتها الحرف العربي.

الفنان التشكيلي خلدون الأحمد يخوض تجربة جديدة في تحويل الخط العربي وفي استخدامه للون والموسيقى

وعبر عدد من زوار المعرض عن إعجابهم بلوحات الفنان الأحمد حيث تكرر الزائرة دلال الأحمد "أنها من خلال مواهبها معارض الفنان لمست عندة عشق الحرف العربي وميوله للأبجدية العربية فيما أكد محمد عوض جمالية اللوحات التي ركز فيها على فن الحروفية وشكل الحرف الذي أضفى رونقا وجمالا على الأعمال بينما اعتبرت الزائرة منال الخوجة أن اللوحات جميلة بألوانها الزينية تعكس ثقافة الفنان وتعبير عن إبداعه".



استنطاق الحرف العربي

دمشق - احتضنت صالة الأسد للفنون الجميلة ببلد أخيرا معرض "أبجدية المهار" للفنان التشكيلي خلدون الأحمد تضمن 35 لوحة حروفية استخدم فيها لون البحر الأزرق كرمز للهدوء والمحبة وعشق مفردات البحر ومزيئا حروفه بجمال المحار وتكوينه. وفي تصريح له أوضح خلدون الأحمد أن الهدف من المعرض نشر جماليات الحرف العربي ورصد الجمال وتوظيفه تشكيليا ضمن إيقاع اللون على هذه المساحة البيضاء مبينا أنه اشتغل على تكوينات ترتقي لمكانة الحرف العربي من خلال حركة إيقاع خاصة بالحرف ليخرج عن جو الخط التقليدي ويرصد جمالا تشكيلية في مفردات الحرف العربي وجماله ضمن إيقاع موسيقي سيمفوني.

وعبر عدد من الفنانين التشكيليين عن آرائهم بأعمال الفنان الأحمد حيث اعتبر أحمد ناصيف رئيس فرع اتحاد الفنانين التشكيليين ببلد أن هذا المعرض يعد تجربة جديدة في تحويل الخط العربي وفي استخدامه للون الأزرق الذي خدم أعماله الفنية لافتا إلى أن كل لوحة تختلف عن الأخرى لتوصيل رسالة للمتلقي أن الخط العربي ما زال موجودا وهو رمز اللغة والأصالة.

من جهته أشار الفنان بشار برازي إلى أن الأحمد متجدد بلوحاته فهو يستفيد من الخط كلوحة تشكيلية أكثر من كونها خطا عربيا مقروءا مع تركيزه على موضوع التلطة بأعماله بدلالاتها في الفن معتبرا أن الأحمد من الفنانين الذين أجادوا بفن الخط العربي عن طريق

التمثيل الرديئة دليل على تدني الذائقة الفنية في مصر

فلسفة التجريب عبثت بمعايير الذوق والجمال في بلد أقدم الحضارات



تمثال رديء في نسخة مشوهة

إن سبب تلك الوقائع المخجلة والعبثية التي تعرضت فيها سمعة الفن المصري ومعايير الذوق والجمال إلى التشكيك والانتقادات الحادة هو ببساطة إسناد أمور إبداعية دقيقة إلى غير المختصين من الموظفين ورفقائهم، وهذه سمة الإدارة التي تعتمد على أهل النقة والانتفاغيات الرخيصة المتبادلة، وليس أهل الكفاءة والمهنية والخبرة.

الحسن الشعبي لا يزال محتفظا بأصالته في مواجهة المسؤولين عن إدارة الثقافة والفنون من الإدارة البيروقراطية

جاءت العشرات من النماذج التصميمية التي أريد لها أن تكون شعارات وعلامات مميزة لمنشآت بارزة وكليات وطنية مهمة وأحداث كبرى، مسوخا مخيبة للأمل.

مع كل أفضة، يظن المتابعون أن الدرس قد جرى استيعابه، وأن الخطا لن يتكرر، لكن الأيام تثبت عكس ذلك، فمن تماثيل نفرتيتي وكليوباترا وعباس محمود العقاد وطه حسين، المشوهة في الميادين العامة، إلى لوجو المتحف المصري الكبير، وهو الصرح الثقافي والهرم الجديد على مساحة 117 فدانا بالقرب من أهرام الجيزة، والمعد لاستقبال 5 ملايين زائر سنويا.

هو لوجو جاء غير متنسق مع قيمة ومكانة التاريخ المصري، فضلا عن سطحيته وعدم وجود خصوصية في التصميم تتمثل روح الحضارة الفرعونية التي يتفرد بها المتحف، إلى جانب خلوه من التراث القائم على الإختزال البصري وتقديم رسالة ذات معان.

إنما هي دلالات على الهوية، ومؤشرات إلى تراكيب الشخصية في تميزها ومجدها وفردانها.

ليس من الممكن اتخاذ التجريب غطاء فجا للعبث بمعايير الذوق وشواهد الجمال في مهد الفن وأرض التاريخ الحضارات الخصبة، ومثلما شكّل أبناء الشعب العربي من العاديين والبسطاء حائط الصدّ أمام عرض تمثال "مصر تنهض"، تصدّوا من قبل بالنقد اللاذع والسخرية لمجموعة من التصميمات المسيئة، ومنها لوجو المتحف المصري، وتميمة المنتخب الوطني في موندريال روسيا الأخير، وتمثال عدة شهدتها الميادين العامة في القاهرة والمحافظات المختلفة.

لم ينجح المسؤولون في مواراة هذه الفضائح السابقة وتداركها، كشأن

نحات "مصر تنهض" والجهات الثقافية الرسمية التي رشحته لبينالي فينيسيا الدولي، ولم يتمكنا من التصدي للصوت الشعبي الجمعي الذي كانت له الكلمة العليا في كشف الخلل وتعرية هذه الأعمال الضعيفة، التي لا ترقى إلى مستوى الحدث، ولا تتسق مع الموروث المتراكم في ميدان الفن البصري والإبداع التشكيلي.

وقائع عبثية

لم تغب بعد عن الذاكرة القريبة تلك الحلقات المؤسفة المتتالية من مسلسل الإجراءات الإدارية؛ بل الاجترارات الكارثية التي أصابت المصريين بالإحباط

والغضب، لأنها قرارات وأفعال تمس هويتهم وتوقهم الفني وجذورهم الحضارية، أي أنها تمس وجودهم نفسه، ولعل هذا يفسر لماذا حققت أزمة التمثال الأخيرة "ترنندات" في مواقع التواصل الاجتماعي، وكان أغلبية المصريين صاروا فنانين ونقادا تشكيليين.

ويمثل فتاة تقف بجانب "أبي الهول" وتضع يدها على رأسه متطلعة للمستقبل، والمسح الحالي (2020)، الذي يدعى صاحبه التجريب في النحت المباشر على الرخام، والرمزية في التعبير عن تقدم البلاد وتطورها، أي رمزية في الرأس المنبجع والبطن المنتفخ والنظرات المحتضة.

بديهى أن توصف الفنون في مجملها بأنها حمالة أوجه، فليست هناك مسلمات مستقرة أو قواعد جمالية ثابتة، لكن الاختلافات المذهبية في الفنون وتياراتها واتجاهاتها شيء، ووجوب تحقق التجزير والأصالة وخيوط التواصل مع المتلقي في هذه الفنون، على تباينها شيء آخر مختلف تماما، لأن الميادين المفتوحة ملك الجمهور في الأساس قبل أن تكون معرضا لأعمال الفنانين.

عندما تغيب النسب والقياسات عن الفن إلى جانب افتقاره إلى البديل المدهش والأصالة والهوية والخصوصية والعمق والملمح الذاتية، فإنه يغدو شكلا مفرغا أو قالباً أجوف، وفي تلك الحالة لا تحميه النظرية من الانتقادات الشعبية الحادة التي تطول، بوصفه تهويما مجردا لا يصل إلى الأرض بجزور، ولا يحلق في السماء بأجنحة مستساغة.

ينطوي الجمال ذاته في بعض تعريفاته على تفسير الأمور وتوازن الأشياء والعناصر والمعطيات وانسجامها مع الطبيعة، بالاعتماد على الجاذبية والبهجة واستثارة العاطفة وبلوغ طبقات الوعي العميقة.

في دولة مثل مصر، التي هي بمثابة متحف مفتوح بأهراماتها ومسلاتها وتمائيلها العملاقة وجدارياتها ومعابدها ونقوشها ورسومها ولوحاتها وتصميماتها الفذة منذ عهد الفرعنة وصولا إلى مرحلة النهضة الحديثة في القرن الماضي، فإن الأعمال التشكيلية والبصرية الرفيعة ليست مجرد فنون،

يوما بعد يوم، يثبت العاديون والبسطاء من أصحاب الحصن الشعبي والفطرة السلمية أنهم حماة الحقيقيين لتاريخ مصر وجغرافيتها، وإشعاعاتها التنويرية وجمالياتها، وأهم الأكثر عمقا وأصالة ونقاء في التعاطي مع الفنون والإبداعات، لاسيما الأعمال التشكيلية والبصرية. وهو ما تؤكد الحملة الشعبية مؤخرا لرفض تمثال رديء بعنوان "مصر تنهض".

شريف الشافعي
كاتب عراقي

القاهرة - بإثارته الجدل في الشارع المصري؛ والسخرية في وسائل التواصل الاجتماعي؛ خلال الأيام القليلة الماضية، أعاد تمثال "مصر تنهض" للنحات أحمد عبدالكريم، فتح ملف شائك في المشهد البصري، والفني عموما، حول معايير الذوق وشواهد الجمال في بلد الحضارات والأهرامات والتماثيل العملاقة والجداريات والنقوش الخالدة. وقد انطلقت حملة كبيرة رافضة لهذا العمل، قادها مؤخرا جمهور السوشيال ميديا ضد التمثال المسيء للفن المصري لتؤكد تفوق الحس الشعبي التلقائي على تنظيرات المتسحدين بصيحات التجريب والتفريب، وعلى قرارات المسؤولين عن إدارة شؤون الثقافة والفنون بمصر من الموظفين البيروقراطيين والإداريين الروتينيين والأكاديميين المقوليين.

النقد الشعبي الصادق

لم تنجح تبريرات الفنان الأكاديمي أحمد عبدالكريم، في وقف موجة الغضب ضد تمثاله الرديء (مصر تنهض)، الذي نحتته من رخام "جلالة صوفيا" بالتعاون مع كلية الفنون التطبيقية، فلم يكن منطقيا ما أذاعه أن العمل لم يكتمل، بالرغم من أنه قد نشر صورته من كل الاتجاهات عبر فيسبوك، كما لم يكن مقنعا الإذاع بأن العمل غير مقصود به استدعاء روح النحات الرائد محمود مختار صاحب التمثال الأشهر "نهضة مصر".

تمثال «مصر تنهض» حلقة في سلسلة تصميمات مسيئة مثل لوجو المتحف المصري وتميمة المنتخب الوطني وتمائيل الميادين

التشابه واضح جدا بين عنواني التمثالين، الأصلي الغرائبي الشامخ (1920) الذي يعد رمزا لمصر الحديثة

الجزائر تسعى للارتقاء بواقع الفن والفنانين

الجزائري، وهي من بين الاهتمامات الأساسية لها لأنه لا يمكن كما قال أن "تصل بالمنهج الفني إلى السوق العالمية دون هذا النجم النموذجي وذلك في كل الفنون"، ليكون المبدع الجزائري في تواصل دائم مع جمهوره ومتواجدا باستمرار على المنصات وفي الجرائد وغيرها من الوسائط.

انتعاش سوق الفن سيمكن الفنانين التشكيليين من بيع أعمالهم الفنية في الجزائر وخارجها وفي الارتقاء بالذوق الفني

وتتحفظ الورشة كما أوضح رئيسها على بعض المسائل ذات الصلة بالبطاقة الإحصائية للفنانين التي يجب إعادة النظر في معايير تحديد الفنان الحقيقي.

والديكور الخاص بالبيت ومقر العمل"، وأشار أيضا في هذا السياق إلى دور الدبلوماسية ورجال الأعمال في "الترويج" لهذه الإبداعات الفنية الجزائرية خاصة اللوحات والديكور التزييني والتحف.

ولرجال الأعمال أيضا، كما قال جاب الله، دور في تشجيع الإبداع بالمساهمة في تظاهرات ثقافية وفنية والاستثمار في مشاريع اقتصادية لها صلة بالفن كإروقة العرض وورشات الديكور إلى جانب رعاية إنتاجات سينمائية ومسرحية ومقابل ذلك "ستفيد هؤلاء من تحفيزات وإعفاءات جبائية".

وسيمكن انتعاش سوق الفن المبدعين خاصة التشكيليين من بيع أعمالهم الفنية في الوطن وخارجه وينعكس هذا السراج على الارتقاء بالذوق الجزائري وتجسيد عادات اقتناء التحف واللوحات ضمن استهلاك الجزائريين. ويصيح هذا الأخير جزءا من حياته خاصة عندما يتعلق الأمر بالمقتنيات

على القوانين المتعلقة بمعلمهم وحماية حقوقهم الاجتماعية. وحسب ما أكده رئيس الورشة، يعد المنظور الاقتصادي للثقافة من بين مهام الورشة التي عليها البحث عن "البيات عمل جديدة تسمح بوضع المنتج الثقافي والفني في المنظومة الاقتصادية استنادا لميكانيزمات السوق لتسهيل تسويق المنتج الفني وتأكيد قيمة الفنان وثمن إبداعاته".

وأضاف أن الورشة ستعمل على "مساعدة الفنان في حل مشاكله الاجتماعية وخلق تعاون وشراكة مع وزارات لها علاقة بالمجال مثل الصناعة الصغيرة والمتوسطة والناشئة وكذا السعي إلى تحقيق إصلاح جذري للمنظومة الجبائية لحلحلة الركود في سوق الفن".

كما شدد المتحدث على أهمية تربية الناشئة على "الذوق الفني وإدراك قيمة وأصالة الفن الجزائري، ليصبح هذا الأخير جزءا من حياته خاصة عندما يتعلق الأمر بالمقتنيات

للمساهمة في تأسيس خلايا تفكير للعمل على النهوض بالقطاع والارتقاء به"، داعيا كل الفنانين إلى الإخراط في المنظومة وفي الإدارة للاطلاع



الرهان على دعم التشكيليين الجزائريين

بمساهمة الفاعلين في الميدان الثقافي والفني. وأكد جاب الله في هذا السياق أن الورشة "مفتوحة لكل الفنانين

الجزائر - تسعى ورشة إصلاح سوق الفن التي أنشئت مؤخرا في إطار تجسيد الإستراتيجية الثقافية الجديدة لوزارة الثقافة والفنون إلى "تأسيس سوق فني حقيقي بالجزائر ومساعدة الفنان على أداء عمله الإبداعي في بيئة وظروف ملائمة كما أكد رئيسها المسرحي والسينوغراف حمزة جاب الله".

ويعتبر إصلاح الوضعية التي يعمل فيها الفنان لاسيما التشكيلي، في ظل غياب سوق حقيقية للفن وقضايا العمل ونقص المواد الضرورية للارتقاء بإبداعاته، من أولويات اللجنة التي عقدت منذ إنشائها جلستين وتتابه اجتماع ثالث حسب رئيسها.

أكد حمزة جاب الله لوكالة الأنباء الجزائرية أهمية "مرافقة الفنان في عمله والارتقاء بفننه وتحقيق ذاته بتوفير جو ملائم من خلال تمكينه من التوفيق بين الجانبين الإبداعي والاجتماعي". وقامت الورشة خلال الجلستين بمسح للوضعية التي يعيشها الفنان في مجال الفن التشكيلي والموسيقي